



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

كلمة السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بمناسبة تنصيب السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين في مهامهم تنفيذاً للحركة الجزئية التي أجراها فخامة السيد رئيس الجمهورية يوم الخميس 27 سبتمبر 2018.

- السيد المدير العام للأمن الداخلي،
- السيد المدير العام للأمن الوطني؛
- السيد قائد الدرك الوطني،
- السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛
- السيدات والسادة إطارات الإدارة المركزية والحضور الكريم؛
- أسرة الإعلام،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أود بداية أن أرحب بالجميع في هذا اللقاء المتميز، ويطيب لي أن أشرف على تنصيب السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين تنفيذاً للحركة الجزئية التي أجراها فخامة السيد رئيس الجمهورية في سلك الولاة، وأهنئكم السيدة السادة الولاة بهذه المناسبة على الثقة التي وضعها فخامة السيد رئيس الجمهورية في شخصكم.

أنا على ثقة بأنكم ستكونون في مستوى هذه الثقة، وأنكم سوف لن تدخروا أي جهد من أجل البرهنة على قدراتكم في تسيير الشأن العام المحلي والتكفل الجدي بانشغالات المواطن وتطلعاته.

لقد سبق لي في اجتماع مماثل أن قلت لزملاء لكم، ومنهم من هو قيد الخدمة دائماً أن خدمة المواطن والتفكير بخارطة الطريق التي رسمها فخامة السيد رئيس الجمهورية والتي نعمل في إطارها جميعاً هي ما سيجمعنا وهي أيضاً الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفرقنا.

أعتقد أنه من الكياسة استيعاب أبعاد هذا التوجيه وإعطائه حقه من الاهتمام، فما كنتم في عون الوطن والمواطن وخدمتهما، سنكون لكم خير عون وسند.

إن هذه الحركة جاءت في فترة مفصلية وحاسمة في مسار تنمية وازدهار بلادنا، وعليكم جميعاً أن تكونوا على أعلى درجة من الوعي بما ينتظركم في الميدان.

فاقتصاديا نحن في مواجهة معترك التنقل من عهد الربيع النفطي نحو الاقتصاد المتنوع المعتمد على خلق الثروة ومناصب الشغل، اقتصاد يعتمد على المبادرة الفاعلة والفعالة لكل الأعوان الاقتصاديين.

إن والي أمس، ليس هو والي اليوم، ولن يكون أيضا والي الغد، لقد ولى عهد الاعتماد الكلي على مخصصات ميزانية الدولة، إن ما ننتظره منكم هو المبادرة بخلق نشاطات اقتصادية فعلية تتناسب ومكونات ولاياتكم وخصوصياتها.

إن نجاحكم في مهامكم معتمد بالدرجة الأولى على قدرتكم على التعرف على مواطن القوة والضعف لاقتصادياتكم المحلية وتحديد الأولويات التنموية لولاياتكم بما يسمح بتعبئة فعالة لمواردها.

إن مواطني ولاياتكم في أمس الحاجة لفرص عمل جديدة ومستدامة، لمنتجات جديدة تسد حاجياتهم، ولمرافق عصرية ترفع من مستوى التنمية البشرية في أقاليمهم.

إن هذا لا يعني أن الدولة سوف تنسحب من دورها كفاعل في المسار التنموي أو أن تنقص من مستوى تدخلاتها، بل على العكس سيتعزز مجهودها التنموي كما وكيفا، لكن سيكون وفق منهجية " **العبرة بالنتائج** "، فالتقيد بالتسيير بالأهداف والإلزام بالنتائج، هو السبيل الوحيد الذي سيسمح لنا من تجاوز صعوباتنا، وسيكون أيضا اللغة الوحيدة التي نتواصل بها معا مستقبلا.

وفي هذا الشأن أود أن ألتفت للسيدات والسادة الولاة المنتدبين لاسيما بالنسبة للولايات الجنوبية فأذكرهم بأننا عملنا ما في وسعنا لتتصيب هياكلهم في أسرع وقت وعملنا على مدهم بيد العون لإطلاق متجدد لعجلة التنمية بولاياتهم، إلا أننا ننتظر منهم الكثير، ومواطنو هاته الولايات المنتدبة ينتظرون أكثر.

لقد خصكم فخامة السيد رئيس الجمهورية بمرسوم جديد يعزز صلاحياتكم كولاة منتدبين ويعززكم بمصالح جديدة كاملة مكتملة ستدعمكم في أعمالكم، وذلك بفضل نظرته المتبصرة، فهو يعقد الآمال الكبار على تنمية جنوبنا الكبير والهضاب العليا لأنه يرى فيها المستقبل والمخرج.

إنه أيضا التزام تقدم به أمام الشعب، ويجب أن يكون التزامكم الذي تصونونه وتبلغوه مقاصده النبيلة الكبرى.

إن ما يعقد من آمال مواطنينا هي مسؤوليات وأمانات معلقة على رقابكم جميعا، فصونوا الأمانة واحفظوا الوديعة وانهضوا بولاياتكم المنتدبة نحو غد أفضل. غد محرر من الأحلام والوعود الفضفاضة، غد محرر من التخاذل والتواني والفشل، ومن المثبطات والعقد.

لا خيار أمامكم سوى تطوير المصالح العمومية المحلية والمرافق القاعدية التابعة لكم وعصرنة خدماتها، فلكم أن تعملوا باستقلالية وبروح مبادرة دون الالتفات للأعلى أو للخلف من أجل اتخاذ تعليمات هي من صميم صلاحياتكم.

إن المرسوم التنفيذي الجديد يضعكم أمام مسؤولياتكم كاملة، ومن حقنا وحق المواطن أن ينتظر النتيجة في أرض الواقع.

إن ما نقوله على الولايات المنتدبة بجنوب البلاد نقوله على الولايات المنتدبة بالجزائر العاصمة، إنه من مسؤوليات السيدة والسادة الولاة المنتدبين النزول إلى الميدان ومد يد العون لوالي الولاية، وأن يكونوا فاعلين حقيقيين في تنفيذ المخطط الاستراتيجي لتطويرها وعصرنتها.

إنتضاfer جهودكم، كل حسب موقعه، وكل حسب إقليم اختصاصه، مع جهود والي الولاية والمصالح الخارجية العاملة تحت إمرته، سيسمح لنا من تجاوز كل النقائص المسجلة والاستجابة السريعة والفعالة لتطلعات المواطن.

إن حجم الانشغالات في مدننا الكبرى يأخذ ازديادا مطردا، وأصبح يقتضي منا اعتماد طرق جديدة وعصرية في تسيير الشأن العام المحلي، لاسيما العمل الميداني الدؤوب والمستمر، الإصغاء الدقيق والفعال للمواطنين عبر مختلف القنوات المتاحة.

فالمواطن هو في قلب العملية ككل ولا يجب أن يبقى على هامشها وينبغي منكم التعامل معه على أنه العنصر الفاعل في تطوير مدينته وتغيير واقعها فهو الأعم بحالها.

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

السيدات والسادة الحضور؛

لقد أقر فخامة السيد رئيس الجمهورية منذ سنة 2010 مخططا وطنيا لتهيئة مستدامة للإقليم، هو بمثابة استراتيجية تهتدي بها كل قطاعات النشاط في أعمالها، لقد سطرت الأولويات بهذا المخطط، وضمن توجهات، يقع على عاتقكم كولاة الجمهورية تجسيدها والتقيد بها في الميدان، لاسيما بالنسبة لتنمية ولايات الهضاب العليا والولايات الجنوبية كما سبق وأن قلنا.

ليس المخرج في اختيار الحلول السهلة الميسرة أو تلك المتاحة، فمن واجبكم حماية الأراضي الفلاحية والعمل على استغلالها وترقيتها، كما هو من واجبكم توجيه آليات تسييركم للشأن العمراني والمرافق القاعدية لمطابقتها مع توجهات هذا المخطط.

إن ما تقبلون على اتخاذه من قرارات له انعكاس مباشر على مستقبل ساكنتنا وعلى أبنائنا، لذلك فمن واجبكم التحلي ببعد النظر وسعة الأفق وعدم الاكتفاء بما هو متاح وميسر أمامكم.

لا يجب أن تنظروا لأقاليم اختصاصكم على أنها نقطة توقف في حياتكم المهنية، بل يجب أن تعتبروها ربوكم التي تعيشون فيها، تندمجون مع أهلها وتتفاعلون فيها مع هواجسهم، وآمالهم، تشاركون المواطن أفراحه وأفراحه، تكسبون ثقته، احترامه، ومحبته.

إن العبرة بما ستتركونه وراءكم بعد انقضاء فترة خدمتكم بولاياتكم، فمنجزات وصروح سابقكم ماثلة هناك أمامكم، وكذلك المحبة الكامنة التي تكنها الأهالي لهم، والتي لا تنمحي ولا تبلى، تتعاقبها الذاكرة الجماعية بتعاقب السنين.

إن لهم منا جميعا تحية تقدير وعرفان على ما أبلوا من جهد في سبيل راحة المواطن وازدهار الوطن، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر "وما بدلوا تبديلا".

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

السيدات والسادة الحضور؛

إن الحياة المحلية تنوعت وتفرعت، وتشعبت معها التحديات وتعددت، فبعد أن كنا في معترك تضמיד الجراح والخروج من مخلفات العشرية السوداء، بفضل السياسة الحكيمة لفخامة السيد رئيس الجمهورية، توجهنا نحو إعادة البناء وتدارك العجز المسجل في مختلف المجالات التنموية، فحسنا من كل مؤشرات التنمية البشرية، حتى أصبح يضرب المثل ببلادنا في هذا المجال.

إن الدولة عازمة على مواصلة الجهد ومواصلة التضامن مع المواطنين بالعمل على التحسين من إطارهم المعيشي بتقريب خدمات المرافق العمومية على اختلافها منهم، وتحسين مستوى معيشتهم بمواصلة الجهد في تحقيق مكاسب اجتماعية جديدة لمختلف شرائح المجتمع لاسيما المحرومة منها.

إن حجم التحويلات الاجتماعية المرتفع باطراد والذي لم يتوانى فخامة السيد رئيس الجمهورية في بذله من خلال ميزانية الدولة، لخير دليل على نهج الدولة الوفي لقيم ومبادئ ثورة نوفمبر 1954، المؤسسة لدولة ديمقراطية اجتماعية.

إنه نهج الرعيل الأول من قادة ثورتنا، ثابتون على عهدهم الذي قدموه للشعب ولإخوانهم من رفقاء دربهم الذين سبقوهم في فضل الشهادة.

إن عهد فخامته بالأمس هو عهدكم اليوم وغدا، وستواصل الدولة دعمها للتنمية المحلية على أوجهها، لكن ما أطلبه منكم بتوجيه من فخامته، هو أن تضعوا النوعية في الأداء نصب أعينكم.

لقد شيدنا منذ 1999 الكثير ولا زلنا سنعمل، لكن يجب أن تكون منجزاتنا في المستقبل، أحسن ما شيدنا لغاية الآن، يجب أن نشيد بأكثر حب، بأكثر تفاني وإخلاص وبأحسن نوعية.

لكم من الكفاءات الشخصية وكفاءات الأطر العاملة تحت إشرافكم ما يمكنكم من تجاوز النقائص وتحسين الأداء، فكونوا في مستوى التضحيات التي تبذلها الدولة والشعب، وحثوا المجالس المنتخبة على ترك بصمة إيجابية في تنمية بلدياتها وولاياتها.

إن عملكم التنسيقي مع منتخبي الشعب الوطنيين والمحليين، يجب أن يكون على أعلى مستوى من الفعالية والدقة، ووفق منهجية فعالة بعيدة عن المزايدات والبروتوكولات، المنتخب هو سندكم في مهمتكم وليس غريما لكم، ما يجمعكم به هو خدمة الصالح العام ولا شيء غيره، وما من شيء يفصلكم عنه سوى قوانين الجمهورية، فما إن التزمتم بذلك كنتم في مأمن عن المتاهات والسبل الضالة.

أوصيكم بمنتخبيكم الوطنيين ورفقائكم في المجالس الشعبية الولائية، تفتحوا عليهم وتعاملوا معهم بطوعية خدمة للصالح العام، وداوموا على ذلك ما دامت خدمة المواطن في صميم تعاملاتكم.

إن المشاكل والتعقيدات ما فتئت تزداد في تسيير الشأن المحلي وأنتم في حاجة أكثر فأكثر لمظاهرة الجهود مع محيطكم والتواصل معه.

إن تحولات المناخ وما أصبح لها من انعكاسات كبرى على سلامة مواطنينا، وعلى مرافقنا القاعدية ونشاطاتنا الاقتصادية من فيضانات وزلازل وانزلاقات للتربة بالمناطق الجبلية، أصبحت تقتضي من كل واحد منكم إدماج الاستراتيجية الوطنية للوقاية ومواجهة مخلفات المخاطر الطبيعية والصناعية الكبرى ضمن أولويات نشاطاتكم.

يتوجب عليكم ضمان حماية الأفراد والمنشآت والتجمعات السكانية الموجودة بطرق علمية مخططة ورصينة، كما يتعين عليكم مراعاة مستجدات التحولات المناخية في تحديد خياراتكم العمرانية والتنموية. إذ لا يمكن الاستمرار في التعامل مع الوضع بسلبية والتدخل بعد حدوث الكارثة، بل يجب أن تتسلحوا بالاستباقية في العمل وإنصاج أفكاركم ومشاريعكم التنموية.

إن المندوبية الوطنية للمخاطر الكبرى متواجدة للتفاعل معكم والاستجابة لتساؤلاتكم والعمل معكم قصد ضبط استراتيجياتكم والمضي في تنفيذها، فلا تتوانوا في استجداء خدماتها.

إن تكفلكم بهذا المحور والنشاط المحلي لا يجب أن ينسبكم مهام أساسية لبلدياتكم، لاسيما النظافة العمومية وجاهزية الشبكات، فلو لا بعض النقائص التي شاهدها هنا وهناك في التكفل بنظافة مدنا وتطهير مختلف منشآت قطاع الري لما كان للفيضانات الأخيرة أثرها الذي كان.

من الضروري أن تعود مصالحنا المحلية نحو مهامها التقليدية حتى تكفل النظافة العمومية وكذا الصحة والسكينة العموميتين.

إن عودة بعض الأوبئة ولو بحجم محدود ومتحكم فيه إلا أنه بمثابة إنذار لكل منا بضرورة عدم التهاون في الوقاية من مسببات هاته الأوبئة، فمن غير المعقول أن ينتقل منتخب أو مسؤول في ربوع مدينة أو ولاية تعترسها العديد من نقائص النظافة والصحة العمومية، دون أن يسترعي ذلك اهتمامه ودون أن يحرك فيه وازع الخدمة العمومية.

إنكم تتوفرون على كل الأطر التنظيمية والقانونية والهيكل التي تمكنكم من متابعة الأوضاع والتدخل بالفعالية اللازمة، ويتعين عليكم تفعيل هاته الأجهزة والهيكل، لاسيما مصالح تفتيش النظافة والبيئة، المكاتب البلدية للنظافة واللجان المتخصصة لمكافحة الأمراض المتنقلة.

إن عمل هاته الأجهزة ليس فقط إعداد إحصائيا للأمراض المسجلة وتدوينها في محاضر، بل هو من صميم عملكم جعل هاته اللجان متسعا لتنسيق أعمالكم ووضع إجراءات ونشاطات مضبوطة ومبرمجة تكون محل متابعة مستمرة من طرفكم.

إن مصداقيتكم أيتها السيدة أيها السادة الولاة والولاة المنتدبون، لا تبدأ من تشييد البنايات العالية والصروح الفخمة، بل تبدأ من قدرتكم على تنظيف الإطار المعيشي للمواطن وتحسينه، لأن هذا الإطار المعيشي هو المجال الحيوي المباشر له، قبل أي شيء، فمن ليس له القدرة على التكفل بهذا الحد الأدنى من الخدمة العمومية، سوف لن يتمكن من تحقيق المنجزات الأكبر، ولن يتمكن من انتزاع احترام المواطن وتقديره أو كسب ثقته.

وبحديثنا عن المجال الحيوي المباشر للمواطن، نقصد أيضا المرافق العمومية الجوارية، من جاهزية وعملية قاعة العلاج، وتوفير الخدمة بالمكتب البريدي وتوفير الخدمات الضرورية القاعدية، فأمهات الأمور تأسس على صغائرها وليس العكس.

كذلك الأمر بالنسبة لمدارسنا التي هي بمثابة البيت الثاني لأبنائنا، وعلى الخصوص الابتدائية منها والتي هي تحت المسؤولية المباشرة لقطاعنا، والتي تعثر بها العديد من النقائص على الرغم من المجهود المبذول.

إننا عازمون على إعادة الاعتبار لها كلها وتغيير حالها في وقت قياسي وهو تحديدنا جميعا وأطلب منكم في هذا المجال أن تضعوا هذا الملف في طليعة اهتماماتكم، إنكم ملزمون بصيانة المدارس التي تعرف تدهورا في هياكلها وتجهيزاتها، كما يقع على عاتقكم تحسين خدماتها.

من غير المقبول أن ينتلذ أبنائنا في أقسام مهترئة تفتقر للتدفئة وللتجهيزات الملائمة، وساحات قد تشكل خطرا على سلامتهم، ومرافق أخرى معطلة تضمن نظافتهم.

من غير المقبول أيضا أن تفتقر مدارسنا لمطاعم مدرسية مهيأة ومجهزة تقدم خدمات ذات نوعية، لاسيما في مناطق يضطر فيها أبنائنا للتنقل مسافات بعيدة لبلوغ مساكنهم.

فإذا كانت معاناة المواطن إجمالا غير مقبولة بأي شكل من الأشكال فما بالكم بمعاناة أطفال في ربيع العمر هم في حاجة للأمل.

إنكم أيتها السيدة أيها السادة الولاة مطالبون بتغيير هذه الصورة النمطية التي باتت تعثري عددا من مدارسنا، وأهيب بكم أن تتجندوا أنتم شخصا والفرق العاملة معكم لتغيير الوضع.

إن ما أدعوكم إليه ليس إلا المرحلة الأولى من مسار طويل، فما نرمي له من خلال هذا المشروع هو الانتقال بالمدرسة من مرحلة تدارك النقائص نحو العصرية.

من واجبنا جميعا أن نضع النواة الأولى لمدرسة القرن الواحد والعشرين وأن نجعل من براعم اليوم روادنا نحو المستقبل، بتمكينهم من أسباب الريادة والتحكم في تقنيات العصر.

إنكم بانخراطكم ضمن هذا المسعى لستم بصدد عمل يومي بسيط وروتيني، بل ستكونون أحد الفاعلين الرئيسيين في استراتيجية شاملة للنهوض بمؤسساتنا التعليمية.

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

السيدات والسادة الحضور؛

على صعيد آخر، يجدر التذكير بأن القطاع بصدد انجاز مشروع كبير للتحول نحو الطاقات المتجددة والصدقية للبيئة، إن الأمر لا يتعلق فقط باستبدال مصابيح، وتزيين الشوارع بتجهيزات الطاقة الشمسية، بل هو مسعى استراتيجي آخر، يرمي لإطلاق مسار التحول الطاقوي للبلاد عن طريق الجماعات المحلية، التي بفضل عددها وعدد المصالح العمومية التابعة لها ستكون خير حاضن لهذا المشروع الضخم.

إننا نسعى لتغيير كلي لمنظومة الإنارة العمومية نحو الإنارة الشمسية وعن طريق مصابيح اقتصادية، كما نسعى لتجهيز تدريجي بوسائل الإنارة الشمسية لكل المباني الترابية، والمساجد ومختلف المرافق التابعة للقطاع.

إن هذا العمل الذي بدأناه في مرحلة أولى من خلال مخطط ثلاثي هو قيد الانجاز، يجب أن يسترعي اهتمامكم وتجنّدكم، فكل الموارد المالية المتاحة للقطاع يجب أن تجند في هذا الإطار، فميزانيات الجماعات المحلية يجب أن تشارك في هذا المجهود، وكذلك بالنسبة لميزانية الدولة وصندوق التضامن للجماعات المحلية.

والأهم من هذا وذاك، لا بد من تنفيذ البرنامج كما يجب وعلى أحسن الصور، وبالنوعية المرجوة. إنها تجربة وطنية فريدة من نوعها من حيث بعدها الوطني ويجب أن تكون نقطة انطلاق لمسار التحول الطاقوي الوطني.

إن ما سنوفره من طاقة كهربائية كلاسيكية ومن غاز طبيعي يمكن أن يدعم قدراتنا على التصدير من هذا المورد هو الهدف الذي يجب أن يحذو بكل واحد منا، وعند تعميم التحول الطاقوي، سيكون بإمكاننا التأمل في تصدير الكهرباء الشمسية مستقبلا والتي هي ثروتنا الأكبر.

إن تصويب الأولويات في ميزانياتكم المحلية، هو أمر أولوي، فلا مجال للاستمرار في استثمارات لا طائل منها في المرافق الإدارية والتجهيزات المختلفة فعلى كل منكم حصر نفقات التشغيل ما أمكن ذلك والتركيز على صيانة المرافق الموجودة واستغلالها أحسن استغلال، أما ما دون ذلك من مخصصات فيجب أن يوجه نحو المحاور التي سبق لي التطرق لها "المرفق العام، الشراكات الاقتصادية الفاعلة وخلق الثروة"

لقد عملنا على تذليل الصعوبات فصدر مرسوم تنفيذي هام يخص تفويضات المرفق العام، والذي يجب أن يسترعي اهتمامكم، فهذه التقنية التي من شأنها ترقية الشراكات العمومية الخاصة في مجال خدمات المرفق العام، يجب أن تجسد في أرض الواقع عبر كامل التراب الوطني، وبالتالي فعلى مصالحكم أن

تبرهن على تحكم كبير في قيادة هذا التحول نحو التقنيات الجديدة في تسيير المرافق العمومية.

ستلقون منا في هذا الشأن السند اللازم من أجل تكوين كوادرات القطاع وتمكينهم من التقنيات المعمول بها عالمياً، وشرعنا بالفعل في ذلك منذ السنتين الفارقتين، إلا أننا ننتظر من وراء ذلك قيادة حكيمة لكل هذه التدابير والإجراءات، وعدم الخوض في مغامرات قد تهدر الوقت والمال وتحيد بنا عن المقاصد النبيلة التي سطرها لنا فخامة السيد رئيس الجمهورية والتي ما فتئ يحثنا عليها.

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

السيدات والسادة الحضور؛

إن هذا الحديث يقودني للتطرق لعصرنة الخدمات الإدارية واعتماد أحدث التقنيات المعلوماتية، فلقد استثمر القطاع في عصرنة مختلف المصالح الإدارية ولا يزال يعمق ورشات إصلاحه لتشمل كل مناحي التسيير الإداري، المالي والتقني.

كل الطاقات البشرية جندت لهذا الغرض، وحقق القطاع بفضلكم جميعاً العديد من المكاسب التي خففت على المواطن الكثير من الأعباء البيروقراطية، ونحن نطمح لتحسين هذه الخدمات أكثر وتيسيرها بشكل أكبر حتى تتحرر كلياً من الممارسات البيروقراطية المرضية التي تنخر بعض مصالحنا.

لا يمكن بعد كل هذا الجهد أن نسمح لبعض المغامرين من هدم كل ما تم بناؤه من منجزات، خدمة لأطماعهم الشخصية الدنيئة.

في هذا الشأن أنبه الجميع أن المسؤول الحقيقي هو من يتابع عن كثب مجريات عمل مصالحه ويتفقد الظروف التي يتم استقبال المواطن فيها وكيفية التكفل بطلباته، كما يتفقد الظروف التي يزاول فيها موظفوه أعمالهم، فكلاهما بحاجة لتواجدكم المتواصل في الميدان.

إنني أطلب منكم أن تكونوا العين الراعية للمواطن المظلوم والموظف الذي يعاني، كما أطلب منكم أن تكونوا السيف الذي يسان به سلطان القانون وتحارب به كل أوجه الرشوة والمحسوبية والممارسات البيروقراطية المنافية.

إن للإدارة المحلية ميثاق شرفها النبيل، تستقيه من تقاليد العريقة، ليست وليدة اليوم، إنها إدارة ولدت من رحم الوطنية في أحضان جبال حرب التحرير العاتية، كل مساس بقيمها هو مساس بشرف كل من عمل في ضلها.

لقد بلغت مبلغكم في المسؤولية بفضل الأشراف من الأعوان الذين ضحوا بأنفسهم من أجل إعلاء لواء استمرارية الدولة، من رؤساء مندوبيات تنفيذية ومجالس منتخبة، ورؤساء دوائر، وولاة، ممن هم دائماً في ذاكرتنا ومن موظفين وأعضاء الأسلاك الأمنية.

لذلك فعلى كل واحد منكم أن يكون في مستوى تضحيات السابقين، وأن يكون خير قدوة لللاحقين، إن الاستمرارية عهدكم ولوائكم، كنتم موضع ثقة وهي خير ثقة، فكونوا أهلاً لها، بل كونوا خير أهلها.

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

السيدات والسادة الحضور؛

إن هذا المسعى لن يكون سهلاً المنال وسوف يعترضكم ما سيعترضكم من محاولات التشكيك في النوايا وتثبيط الهمم، فهناك للأسف من يبحث عن ضالته في انتقاد كل ما تقوم به السلطة العمومية حتى ولو كان أثره الإيجابي بادياً للعيان.

لذلك، يجب عليكم التعامل مع كل نقد بناء يثمن ما نقوم به ويكمله، والعمل على تعزيز وسائل التواصل مع جميع الإرادات الحسنة والتجاوب معها بسرعة وفعالية وعدم ادخار أي جهد لتكثيف التواصل مع مختلف أطراف المجتمع مستغلين في ذلك كل الوسائل المتاحة لاسيما تلك الأكثر شعبية.

أما بالنسبة للأوساط التي تتربص بالبلاد الدوائر ولا تدخر أي جهد من أجل المساس بسمعتها في الداخل والخارج، ولا تتوانى في وضع يدها في يد أعدائها والخوض في ضروب المغامرة والفتنة، فأنتم ملزمون أن تكونوا أوفياء للتقليد الذي درج عليه سابقوكم من ولاة الجمهورية السابقين والذين نغتنم هاته السانحة لنحبيهم بإكبار، فنتصدوا لهم بحرفية ومهنية عالية، متسلحين بروح يقظة وبتواجد مستمر في الميدان، وأحسن رد سيكون خدمة المواطن بتفاني والتواصل معه ببساطة وصدق، والتواجد إلى جانبه في أوقات الرخاء والضيق.

إن شعبنا متمسك بأمنه واستقراره وسيادته، ولطالما أعلن وبرهن على جنوحه الصادق للسلم وهو ما جعل مسار المصالحة الوطنية الذي بادر به فخامة السيد رئيس الجمهورية يكلل بالنجاح حيث احتضنه الشعب دون تردد وانطلقنا تحت قيادته الحكيمة في إعادة بناء ما تم تدميره وإعادة تحريك عجلة التنمية من جديد وإعادة الجزائر إلى مكانتها اللائقة في حضيرة الأمم بصرح مؤسساتي وديمقراطي متين، أقوى مما كانت عليه البلاد في سابق عهدها.

إن هاته المكاسب لا تنازل عنها وعلى كل واحد منكم التمسك بها وتثمينها في كل فرصة، فالأمن أساس الرقي والازدهار وحفظ الأمن والنظام العمومي هما من المهام السيادية الأصلية التي يقع على عاتقكم الاضطلاع بها بجدارة، وعليكم في هذا المجال التنسيق الوثيق والتعاون الكامل مع المصالح الأمنية المختصة في إطار اللجنة الولائية للأمن التي تنسقون أعمالها، لتقويت الفرصة على كل من يحاول المساس بهما بسرعة وحزم.

وهنا أنبهكم إلى أن ضمان الأمن يبدأ قبل الحدث وليس عند حدوثه، فالوقاية والاستباقية هما في أصل المقاربة الأمنية التي يجب أن تحذوكم جميعا.

السيدة والسادة الولاة والولاة المنتدبين؛

إن ما يترصد بالبلاد من مخاطر على حدودها، وفي عمقها من طرف حفنة من المناورين والخونة ممن يستثمرون في معاناة بعض المواطنين، يقتضي منكم التفتن والحرص كل الحرص لتقويت الفرص على هؤلاء، وكونوا حصونا منيعة الأسوار في وجه المؤامرة والمغامرة.

تواصلوا مع المواطن بكل السبل إعلاميا ومن خلال لقاءاتكم المكثفة وتمثيلات المجتمع المدني لا تتركوا متسعا للمشككين، افتحوا للمواطن مكاتبكم وقلوبكم، قاسموه أفكاركم ومشاريعكم، واعرضوا عليه منهجيتكم، فهو من سيشد على أيديكم ويتفهمكم ويسندكم، أما الدوائر الضيقة المغلقة فلن ولم تكن يوما الحل.

وفي الأخير أشكركم على صبركم وكرم إصغائكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.